

أعمى النهار وبصير الليل

قال يجيب أعور نبهان:

[من الطويل]

عَفَا ذُو حُمَامٍ بَعْدَنَا وَحَفِيرٌ،
 وَبِالسَّرِّ مَبْدَى مِنْهُمْ وَحُضُورٌ^(١)
 تَكَلَّمْتَهَا لَا دَانِيَا مِنْكَ وَضَلُّهَا،
 وَلَا صَرْمُهَا شَيْءٌ عَلَّيْكَ يَسِيرٌ
 لَئِنْ يُسَلِّمِ اللَّهُ الْمَرَاسِيلَ بِالضَّحَى،
 وَمَرُّ الْقَوَافِي يَهْتَدِي وَيَجُورُ^(٢)
 تُبَلِّغُ بَنِي نَبْهَانَ مَنِّي قَصَائِدًا،
 تَطَالَعُ مِنْ سَلَمَى وَهَنَّ وَغُورُ
 وَأَعُورَ مِنْ نَبْهَانَ يَعُوي وَدُونَهُ
 مِنْ اللَّيْلِ بَابَا ظُلْمَةٍ وَسُتُورُ
 دَعَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيِّتٍ، وَإِنْ يَمُتْ
 فَهَذَا لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ نُشُورُ^(٣)
 رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يُهْتَدَى بِهَا،
 يَكَادُ سَنَاهَا فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ^(٤)
 فَلَمَّا اسْتَوَى جَنْبَاهُ ضَا حَكَ نَارَنَا
 عَظِيمٌ أَفَاعِي الْحَالِبِينَ، ضَرِيرُ^(٥)
 أَخُو الْبُؤْسِ أَمَّا لِحْمُهُ عَنْ عِظَامِهِ
 فَعَارٍ، وَأَمَّا مُخُّهُنَّ فَرِيرُ^(٦)

(١) عفا: زال وامحى، ذو حمام: ماء ليربوع، حفير: اسم موضع، السر: واد.

(٢) المراسيل: مفردها مرسال: الناقة السهلة السريعة، يجور: يميل.

(٣) النشور: الإحياء.

(٤) المشبوبة: النار الموقدة.

(٥) أفاعي الحالبين: عروق تشعب من الحالبين، ضرير: أعمى.

(٦) رير: ذائب.

فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا: أذِيرَا رَحَاكُمَا،
 فَقَدْ جَاءَ زَحَافُ الْعَشِيِّ جَرُورٌ^(١)
 أَبُو مَنْزِلِ الْأَضْيَافِ يَغْشَوْنَ نَارَهُ
 وَيَعْرِفُ حَقَّ التَّازِلِينَ جَرِيرُ
 إِذَا لَمْ يُدِرُوا عَاتِمًا عَطَفَتْ لَهُمْ
 سَرِيعَةُ إِبْشَارِ اللَّقَاحِ دَرُورٌ^(٢)
 وَجَدْنَا بَنِي نَبْهَانَ أَذْنَابَ طِيٍّ،
 وَلِلنَّاسِ أَذْنَابٌ تُرَى وَصُدُورُ
 تُرَى شَرَطَ الْمِعْزَى مُهَوَّرَ نِسَائِهِمْ،
 وَفِي قَزَمِ الْمِعْزَى لَهْنٌ مُهُورٌ^(٣)
 إِذَا حَلَّ مِنْ نَبْهَانَ أَذْنَابٌ ثَلَّةٌ،
 بِأَوْشَالِ سَلْمَى دَقَّةٌ وَفُجُورٌ^(٤)
 وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ، أَمَا نَهَارُهُ
 فَأَعْمَى، وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ

ملوك وأحوال الملوك

قال يجيب الفرزدق ويمدح بني جعفر بن كلاب:
 [من الطويل]
 أُرْزَتْ دِيَارَ الْحَيِّ أَمْ لَا تَزُورُهَا؟
 وَأَنْتَى مِنَ الْحَيِّ الْجِمَادُ فَدُورُهَا^(٥)

- (١) الرَّحَى: الطاحون، زحاف العشي: كثير الزحف ومنه الجراد الزحاف.
 (٢) العاتم: الناقة لا تدر، الإبشار: الأفراح، الدرور: الناقة الكثيرة الدر.
 (٣) قزم المعزى: صغارها.
 (٤) الثلة: جماعة الغنم الكثيرة، الأوشال: مفردا وشل: الماء المتحلّب من أعلى الجبل، سلمى: أحد جبلي طيء، الدقة: قلة الخير.
 (٥) الجماد: مفردا جمد: ما غلظ من الرمل.